. @ 343 @

قال القاضي أبو محمد والقول بأن الضمير عائد على المهدى قول يتركب عليه مذهب القدرية في خلق الأفعال وينبغي أن يعتقد ضعفه وأن الضمير إنما هو عائد على اسم ا عز وجل فإن هذا يعضده اللفظ والمعنى وروي عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه لما نزلت هذه الآية (قالوا يا رسول ا كيف يشرح الصدر قال إذا نزل النور في القلب انشرح له الصدر وانفسح قالوا وهل لذلك علامة يا رسول ا قال نعم الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل الفوت) .

والقول في قوله ! 2 2 ! كالقول في قوله ! 2 2 ! وقوله ! 2 2 ! ألفاظ مستعارة تضاد شرح الصدر للإسلام ويجعل في هذا الموضع تكون بمعنى يحكم له بهذا الحكم كما تقول هذا يجعل البصرة مصرا أي يحكم لها بحكمها .

قال القاضي أبو محمد وهذا المعنى يقرب من صير وحكاه أبو علي الفارسي وقال أيضا يصح أن يكون جعل بمعنى سمى كما قال تعالى ^ وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن إناثا ^ أي سموهم قال وهذه الآية تحتمل هذا المعنى .

قال القاضي أبو محمد وهذا الوجه يضعف في هذه الآية وقرأ جمهور الناس والسبعة سوى ابن كثير ضيقا بكسر الياء وتشديدها وقرأ ابن كثير ضيقا بسكون الياء وكذلك قرأ في الفرقان قال أبو علي وهما بمنزلة الميت والميت قال الطبري وبمنزلة الهين واللين والهين واللين قال ويصح أن يكون الضيق مصدرا من قولك ضاق والأمر يضيق ضيقا وضيقا وحكي عن الكسائي أنه قال الضيق بشد الضاد وكسرها في الأجرام والمعاش والضيق بفتح الضاد في الأمور والمعاني وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي حرجا بفتح الراء وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر حرجا بكسرها قال أبو علي فمن فتح الراء كان وصفا بالمصدر كما تقول رجل قمن بكذا وحرى بكذا ودنف ومن كسر الراء فهو كدنف وقمن وفرق وروي أن عمر بن الخطاب رضي ا عنه قرأها يوما بفتح الراء فقرأها له بعض الصحابة بكسر الراء فقال ابغوني رجلا من كنانة وليكن راعيا من بني مدلج فلما جاءه قال له يا فتى ما الحرجة عندكم قال الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليها راعية ولا وحشية .

قال عمر كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير وقوله تعالى ! 2 2 ! أي كأن هذا الضيق الصدر يحاول الصعود في السماء حتى حاول الإيمان أو فكر فيه ويجد صعوبته عليه كصعوبة الصعود في السماء قال بهذا التأويل ابن جريج وعطاء الخراساني والسدي وقال ابن

جبير المعنى لا يجد مسلكا إلا صعدا من شدة التضايق وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي يصعد بإدغام التاء من يتصعد في الصادوقرأ عاصم في رواية أبي بكر يصاعد بإدغام التاء من يتصاعد في السماء وقرأ ابن كثير وحده يصعد وقرأ ابن مسعود والأعمش وابن مصرف يتصعد بزيادة تاء و ! 2 2 ! يريد من سفل إلى علو في الهواء قال أبو علي ولم يرد السماء المظلة بعينها وإنما هو كما قال سيبويه والقيدود الطويل في غير سماء يريد في غير ارتفاع صعدا قال ومن هذا قوله عز وجل ! 2 2 ! أي في وجهة الجو